الكفافي من المغرب الي الصباح فما قام الا وبينه وبين الحج مرحلة فبينما هو
حاير لا يدري اين يتوجه واذا بوالدي تحت شجرة يقول له يا احمد هذه
نومة طويلة ثم اخرج له لحما مشويا ورقاقا سخنا وقال له والدتك تسلم
عليك وذبحنا بعدك الخروف المسمن وقالت ما تطيب نفسي ان اكل منه
الان الا وولدي قال فتغديت مع والدي ثم اخرج لي صرة فضة وقال
لي انفق هذه ثم قال لي اركب وغمض عينيك ثلاثين خطوة ثم افتح
عينيك ففعلت فاذا انا بالحج نازل وما صدقت امي بابي اكلت منه
حتي رجعت من الحج واخبرتها بذلك قال الحاج علي القاصد وتنازع
اثنان في جزيرة عند الشيخ فقال اقسماها نصفين فلم يرضيا بذلك
فمد يده وقال انا انقلها من هذه الارض فذهبا فلم يجدا لها اثرا
الي يومنا هذا وقال ايضا ان بعض فقهاء بناحية شربين انكروا علي
الشيخ عدم صلاته الجمعة في شربين وارسلوا يقولون له الجمعة فرض
فمن جحدها كفر فقال يا ولدي ان شا الله تعالي نصلي عندهم هذه
الجمعة فبينما هو خارج للجامع اذ قال لي يا احمد خذ هذه الخمس
دنانير وغمض عينيك ولا تفتحهما حتي اقول لك ومتي فتحتهما
قبل ان اقول لك اخذتهم منك فمشينا خطوات ثم قال افتح عينيك
فوجدت نفسي عند الحجر الاسود فطفنا قبل صلاة الجمعة اسبوعا
وشربنا من ما زمزم وصلينا الجمعة خلف الامام وغاب عني
والدي فلم اجده وصرت حايرا في مكة هل اقعد حتي يجي الحاج
ام ارجع في البحر فبينما انا كذلك اذ رايت مبتلي والدود يتناثر
من بدنه فقال اخرج عن الخمسة دنانير التي في فمك وانا اوصلك
الي ابيك هذا الوقت فاعطيتهم له فقال غمض عينيك فدفعني
فاذا انا بدارنا بشربين فقال يا احمد اياك ان تخبر فيهلك

بذلك

بذلك يشتد انكاره علينا ويضربك علقة فقال لي الفقيه كنت تترك
الجمعة انت وابوك فسكت فضربني علقة وانا ساكت وقال
لا شك ان والدك مرتد واخبرني ولد الشيخ احمد ايضا وصدق
علي ذلك الشيخ العالم العلامة الشيخ شهاب الدين البهوتي الحنبلي
قال مرضت مرة حتي اشرفت علي الموت وحضرني عزرايل ورايته
جالسا عندي ليقبض روحي فدخل علي والدي فقال لعزرايل ارجع
ربك فان ذلك الامر تغير فخرج عزرايل وانا اعيش الي الان
والحكاية لها اكثر من ثلاثين سنة واخبرني الشيخ شهاب الدين
البهوتي نفع الله به ان الشيخ كان كثيرا ما يقول لنا يموت شخص من
عباد الله في ثامن صفر سنة سبع وعشرين فكل من اخذ من ما غسله
شيا ووضعه عنده في انا ومسح منه الابرص والاجذم او الاعمي او
المريض شفي من مرضه او عماه فلما عرفنا انه يعني نفسه الا يوم مات
فلم يقع من ما غسله نقطة واحدة علي الارض قال وكان الشيخ يقول
للعصاة كوني انسانا من الشجعان فتتطور في الحال انسانا ويرسلها
تقضي الحوايج ثم تعود عصا واخبرني الشيخ محمد الشروي قال
هرب مني فقير الي الشربيني ثم جا فقلت له اين كنت فقال
عند الشربيني فقلت له لاضربنك حتي ياتي الشربيني علي
صياحك فعلقته للضرب واذا بالشربيني واقفا علي راسه فقال
شفاعة فتركته واختفي الشيخ وكان رضي الله عنه من شانه عدم
النوم في الليل فيجلس مع خواص اصحابه يتحدثون في الطريق ومقاما تها
واحوال الفقرا المقيمين في اقطار الارض الي الفجر ثم يدخل الخلوة و
يغلق بابها فلا يتجرا احد يكلمه من الهيبة وربما مكث الاربعين يوما
لا يخرج وكانت خلوته كلها ثعابين وحيات يدخلون من ديله

٤١٥

Copyright King Saud University